وظيفة الشعر في ذيول تاريخ الطبري

- دراسة مقارنة -

د. موفق أسعد محمد العنبكي
المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

ملخص

هذا البحث يقارن بين ثلاثة كتب تاريخية ذيلت تاريخ الطبري فأفرد لها المحقق الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري وهي :

1- صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي .

2- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني .

3- المنتخب من ذيل المذيل للطبري .

وصفنا في التمهيد هذه الكتب فوجدناهم يتبعون المنهج الحولي في سرد حوادث التاريخ ، وركزوا على الأشخاص البارزين في الأحداث ، وقد خلت أخبارهم من السند والإشارة إلى المصادر إلا ما ندر ، واختصروا أخبارهم ، وقد تمثلوا بكثير من النصوص الأدبية شعرا" ونثرا" في ثنايا أخبارهم .

حاولنا في المباحث الثلاثة التي انتظمت البحث أن نجيب عن الأسئلة الآتية :

ما علاقة الشعر بالتاريخ ؟ ما مناهج المؤرخين في توظيف الأشعار في أحداث التاريخ ؟ ما نوع الأشعار التي ركز عليها المؤرخون دون غيرها ؟ فكانت الأجوبة من خلال الاستقراء:

إن العلاقة بين الشعر والتاريخ علاقة حميمة إذ اتخذه المؤرخون أداة لتوكيد أخبارهم وقد يتمثلون به لمناسبة ورود الشخصيات التاريخية مدحا" أو هجاءا" ، وقد يكون الشعر جزءا" من الخبر أو إتماما" له، أو لتفصيله ، وقد

يكون الشعر مقصودا" لذاته فيأتي الأخباري بالخبر ليروي شعرا" بعينه إعجابا" بذلك النص الشعري وتزيينا" لكتابه ودليلا" على حسن ذوقه ، ونادرا" ما يأتي عندهم لغرض الاحتجاج اللغوي .

كانت المقطوعة الشعرية هي أكثر النصوص التي تمثلوا بها لتناسبها مع الأخبار واستيفائها المعنى المراد وتلاؤمها مع أذواق القراء ، وغالبا" ما نسبوا الأشعار إلى أصحابها ، وكثيرا" ما التزموا بالتمثل بشعر شعراء الحقبة التي أرخوا لها ، وقد تمثلوا بأشعار المشهورين والمغمورين من الشعراء ، ونادرا" ما كانوا يعلقون على تلك الأشعار.

تصدر غرضا المديح والهجاء الأشعار التي تمثلوا بها ، لتناسبهما مع الشخصيات التاريخية وجاء بعدها غرض الغزل لحسن وقعه في نفوس القراء ، ثم جاء الفخر، والرثاء ، وأغراض أخرى بنسب ضئيلة .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه المنتجبين . وبعد ...

تتمة لما ابتدأنا به من دراسة للشعر في تاريخ الطبري عقدنا العزم على مواصلة البحث في الكتب التي ذيل بها تاريخ الطبري ، وهذه الكتب هي: صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ، وتكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني ، والثالث للطبري نفسه عنوانه : المنتخب من ذيل المذيل .

سنحاول المقارنة بين هذه الكتب ، كون الكتابين الأول والثاني أرخا لحقبة زمنية واحدة ، والشعر هو موضوع البحث ، أسميناه : وظيفة الشعر في تاريخ الطبري دراسة مقارنة . وقد إتخذناه موضوع بحثنا لكثرة الأشعار التي تضمنتها هذه الكتب من جهة ، وللكشف عن الصلة بين الشعر والتاريخ من جهة أخرى .

ولأننا لم نجد دراسة مستفيضة مشابهة له عدا الدراسة التي قمنا بها للشعر في تاريخ الطبري فنعتقد إن مثل هذه الموضوعات لا تزال بكرا" بحاجة إلى ما يعززها من بحوث ويرفد نتائجها ، فحتم علينا المنهج الذي سرنا عليه أن نمهد له بوصف لهذه الكتب مع المنهج الذي سارت عليه وأهميتها والمآخذ عليها .

سنناقش في المبحث الأول صلة الأشعار بحوادث التاريخ وما مسوغات الإستشهاد بنصوص الشعر ؟ وفي المبحث الثاني المناهج التي سار عليها المؤرخون في توظيفهم الأشعار في أحداث التاريخ ، والمبحث الأخير سيكون في الأغراض الشعرية لنصل إلى خاتمة البحث ونتائجه .

ولا ريب إن الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري هو مدار بحثنا ، وأطروحتنا الشعر في تاريخ الطبري هي أقرب مؤلف لموضوع بحثنا ، فسنعتمدها مصدرا" رئيسا" معينا" لنا . ولا نقول إن منهج بحثنا قد وصل إلى الكمال فأستوفى الموضوع حقه فهو بحاجة إلى آراء القراء ، وجبل المخلوقون على النقص، وإستأثر الخالق بالكمال وحده .

التمهيد

إستأثرت ذيول تاريخ الطبري بالجزء الحادي عشر من كتاب تاريخ الطبري (1) وهذه الذيول هي ثلاثة كتب الأول عنوانه : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي . إذ يبدأ بحوادث سنة إحدى وتسعين ومئتين من الهجرة، وما دار فيها من أخبار بني العباس وينتهي بانتهاء حوادث سنة عشرين وثلاث مئة من الهجرة ، وقد إستأثر بمئة وست وأربعين صفحة ، أي بما يقل عن ربع المجلد الحادي عشر بقليل ــ وهو أصغر الكتب الثلاثة ــ .

أما الكتاب الثاني فعنوانه : تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبدالملك الهمذاني ت521هـ

يبدأ بخلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومئتين من الهجرة ، وينتهي بانتهاء حوادث سنة سبع وستين وثلاث مئة من الهجرة ، وقد إستأثر بواحدة وسبعين ومئتي صفحة ، وهو أكبر الكتب الثلاثة ، إذ اقترب من نصف المجلد .

أما الكتاب الثالث فهو المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد ابن جرير الطبري ت 310هـ . أورد فيه أخبار أزواج الرسول وبناته ووفياتهن ، وأخبار قسم من الصحابة والتابعين ووفياتهم ، وما رووه من أحاديث ، وشيئا" من الأشعار المتعلقة بهم ، وقد إستأثر هذا الكتاب بأربع وتسعين ومئة صفحة ، أي بما يقل عن ثلث المجلد الحادي عشر .

ابتدأ القرطبي كتابه (صلة تاريخ الطبري) بخلافة المكتفي ووزيره القاسم بن عبيد وحربهما للقرامطة (2) ، وقد اتبع المنهج الحولي على غرار منهج الطبري في تاريخه الذي اتبعه لما بعد مجئ الإسلام (3) ، وهذا المنهج عينه اتخذه الهمذاني في كتابه : تكملة تاريخ الطبري .

ركز القرطبي على الحوادث العظام والأمور الجسام التي تعرضت لها الأمة الإسلامية في كل سنة من سني تأريخه الذي أرخ فيه للخلافة العباسية ، وقد ركز على ما يتصل بالخلفاء ووزرائهم ، وهذا عين ما فعله الهمذاني في كتابه التكملة .

لم يذكر القرطبي ــ في كثير من الأحيان ــ المصادر التي استقى منها تاريخه إلا أنه عندما أرخ للحلاج (4) ت 309هـ ذكر طائفة من العلماء الذين أبدوا رأيهم فيه وتعرضوا لسيرته (5) ، وفي تعرضه لأخبار المقتدر نقل عن الصولي(6) ت 335هـ صراحة ، لقربه من الأحداث ، كما صرح انه نقل عن الفرغاني (7) كل ما يتصل بأحوال الدولة العربية في سنتي 319هـ و 320 هـ من خلافة المقتدر ت 320هـ .

أما الهمذاني فقد ذكر في مقدمة كتابه أنه نقل عن التنوخي (8) ت 284هـ ، والصولي وأبي إسحاق الصابي (9) ت 384هـ ، والخطيب البغدادي (10)

ت463هـ ، إلا ان معظم أخباره جاءت مفتقرة إلى السند ، وربما أسقطه من أخباره لأنه يريد التركيز على ما هو أهم ـ في رأيه ـ وهو إيراد الخبر مجردا" عن سنده كي لا يثقل على القارئ ، إلا أنه وجد نفسه مضطرا" ـ في قليل من الأحيان ـ إلى أن يذكر المصادر التي نقل منها صراحة ، فقد صرح أنه نقل عن التنوخي (11) في غير موضع ، وعن الخطيب البغدادي (12) وثابت بن سنان الصابي (13) وأبي حيان التوحيدي (14) ت 413هـ وغيرهم (15) إعتاد القرطبي أن يختم السنين التي أرخ لها بذكر الشخصية التي كانت على الحج نحو قوله في تاريخه لسنة 307 هـ : (وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي) (16) إلا في السنتين 298 هـ و 313 هـ ففي الأولى قد أغفلها نسيانا" ونظنها شخصية الفضل بن عبد الملك الهاشمي ، لتواتر قيامه على الحج بالناس منذ سنة 305هـ ، أما الثانية فلم يكن للناس فيها موسم بسبب (تغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال) (17) ، وهو بهذا يتابع الطبري في تاريخه (18) .

أما الهمذاني فلم يذكر أسماء الذين كانوا على الحج للسنين التي أرخ لها ، وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل للطبري فقد كان أسما" على مسمى ، إذ انتخب سنوات معدودة كما انتخب أسماء معدودة ممن مات بعد الهجرة أو ممن عاش بعد رسول الله من صحابته الكرام ـ الرجال والنساء ـ وروى عنه، كما ذكر من توفي من أزواج رسول الله على عهده وممن توفين بعده ، كما انتخب من أسماء الصحابة والتابعين ممن أشتهر بالكنية من الرجال والنساء أو ممن اشتهر بالاسم ، فقد يذكر اسما" واحدا" في قسم من السنوات التي أنتخبها كما فعل فيما يقرب من نصف السنوات التي ذكرها ، وقد يذكر الشخصين أو أكثر من ذلك بقليل أو كثير إذ تصل في بعض الأحيان إلى عشرات الأسماء (19) ، ووفق هذا المنهج وجد نفسه مضطرا" إلى أن يكرر الحديث عن الشخصية الواحدة أكثر من مرة كما فعل في ذكره لشخصية أم

المؤمنين خديجة ــ رضي الله عنهاــ وشخصيتي الإمام علي وزوجه فاطمة(20) ــ عليهما السلام ــ وغيرهم .

مما يؤخذ على القرطبي والهمذاني انهما أهملا السند في أخبارهماــ في الغالب الأعم ــ كما قطعا الحوادث التاريخية التي أرخا لها باتباعهما المنهج الحولي الذي اتبعه الطبري من قبلهما (21) ، ولعل ابن الأثير هو أول من تنبه إلى هذا المأخذ (22) ، ونلمس ذلك في الحوادث التي استغرقت أكثر من حول كحروب القرامطة وحروب الروم وحرب يوسف أبن أبي الساج في الجبل وحروب الديلم وحروب الأكراد ...

كما لم يفصلا في المعارك الحاسمة التي خاضتها الدولة العربية الإسلامية ضد الخارجين عليها كما كان يفعل الطبري في تاريخه ، فلم يفصل القرطبي في الحرب التي وقعت بين القرامطة وبين جيش السلطان (23) ، ولم نعرف أسم العدو الذي غزاه ابن كيغلغ من طرسوس (24) ، كما لم يفصل في وقعة الأعراب بحجاج بيت الله الحرام بمنى (25) ، كما لم يفصل في وقعة عج بن حاج بحجاج بيت الله (26) ، وكذلك وثوب القرامطة بالبصرة ، ووثوب أبي الهيجاء بالموصل بمن معه من الأكراد (27) ، وكذلك الحرب بين جيش السلطان وجيش القيروان ، ودخول الشيعة برقة (28) ، وكذلك فعل الهمذاني إذ ذكر الأخبار مختصرة من دون تفاصيلها بالرغم من عظم تلك الأحداث التي هزت العالم الإسلامي .

كما تركا أغلب نهايات الحوادث مفتوحة ، فلم يعرف القارئ مصير القرامطة والأكراد وأكثر الخارجين على الدولة .

كما أغفلا أخبار الثغور فلم يعرف القارئ حدود الدولة العربية الإسلامية ومدى ولائها لمركز الخلافة .

ومما يؤخذ عليهما إنهما لم يكن لهما منهج واضح في الاستشهاد بالنصوص الشعرية إذ خلت سنوات وحوادث وصفحات عديدة في تاريخهما من الأشعار (29) في حين بدت بعض السنوات وكأنها صفحات من ديوان شعر

كتبت قصائده مع مناسبة القصيدة ، نجد ذلك ــ على وجه الخصوص ــ في كتاب التكملة للهمذاني (30)

وقد يوثقا الحادثة ببيت واحد من الشعر وقد يوثقا أخرى بقصيدة قد تتجاوز أبياتها العشرين (31) أو أقل من ذلك .

وربما وردت بعض أخبار الهمذاني متناقضة إذ ذكر في حوادث سنة (313)هـ : و(فيها مات الخاقاني وفيها دخل الروم ملطية)(32) وقد كرر الخبر بنصه (33) في حوادث سنة (314)هـ ، وربما خان التعبير الهمذاني في بعض أخباره ، إذ قال في حوادث سنة 332هـ : وفي هذه السنة (عم الغلاء وصار ما كان يساوي في أيام المقتدر ــ رحمه الله ــ دينارا" يساوي درهما")(34) وصوابه العكس ، فما كان يساوي درهما" في ايام المقتدر أصبح يساوي دينارا".

وأكبر الظن أن الطبري قد وقع في خطأ تاريخي إذ نسب شعرا" لامرئ القيس في عمرو ابن المسبح المتوفى سنة 80 هـ قوله فيه :

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره (35)

إذ أن الفارق الزمني بين ابن المسبح وبين امرئ القيس بعيد جدا" ، وربما عنى به بعض أجداد عمرو ومهما يكن من أمر فقد تبقى القيمة التاريخية لذيول تاريخ الطبري شاخصة، إذ أكمل أصحابها ما ابتدأه الطبري في تاريخه ، فقد سجل القرطبي والهمذاني الأحداث المهمة والبارزة التي تعرضت لها الأمة الإسلامية في الحقبة التي أرخا لها ، وحفلت الكتب الثلاثة بالنصوص الأدبية من شعر ومكاتبات سياسية وخطب ورسائل ومحاورات وتوقيعات وحكم ووصايا ساهمت في تحقيق النصوص الأدبية أو جمع شتات المفقود منها، ولعل الشعر الكثير فيها دفعنا إلى اختياره موضوع بحثنا .

كما تعد مصدرا" لا يستهان به من مصادر أصحاب الوفيات والتراجم والسير ولا سيما كتاب المنتخب من ذيل المذيل ، وذكرت فيها عشرات الكتب

والمؤلفين التي حثت المحققين على البحث عن مخطوطاتها ونشرها منها : كتاب المنتظم لابن الجوزي وكتاب الإخلاص للحسن البصري ومشكاة الأنوار للغزالي وتاريخ الصوفية للنقاش والمذيل لكتاب الطبري للفرغاني وكتاب المفاوضة لابن نصر وغيرها (36) .

كما وردت فيها مفردات غريبة يمكن أن يفيد منها علماء اللغة في دراسة التطور اللغوي للمفردات ، منها ــ على سبيل المثال ــ (النيرنجيات ، زكن ، الدبادب ، شاشية ، يبذرقون ، سفاتج ، الازاج ، ...) (37)

وقد انفرد الهمذاني بالتعليق على قسم من الأبيات الشعرية أو إيراده تعليقات النقاد على تلك الأبيات (38) ، فيمكن أن يفيد منه الدارسون في مجال النقد الأدبي .

كما أورد المؤرخون أشعارا" لشعراء مغمورين ، وأخص بالذكر الشاعر ابن زريق البغدادي الذي عده مؤرخو الأدب (39) من شعراء الواحدة حقبا" من الزمن ، فقد روى الهمذانى له أبياتا" قالها في أحد الحجاب يقول فيها :

إنا لقينا حجابا" منك أعرضنا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

فأسمع مقالي ولا تغضب علي فما أبغي بنصحك لا مالا" ولا عرضا

الشكر يبقى ويفنى ما سواه فكم سواك قد نال ملكا" فأنقضى ومضى

في هذه الدار في هذا الرواق على هذي الوسادة كان العز فانقرضا

الشعر في ذيول تاريخ الطبري

المبحث الأول: الشعر والحادثة التاريخية

العلاقة بين الشعر والحوادث التاريخية علاقة حميمة متبادلة ، فالأشعار التي وردت في مصنفاتهم التاريخية (كانت أدلة من أدلتهم ووثائق من وثائقهم يرجعون اليها لتأييد الخبر)(41) والتأكيد على وقوعه ، فالخبر المعزز بالشاهد الشعري أكثر ثقة عند المتلقين من غيره ، فقد ذكر أن معاوية بن أبي سفيان

كان يقول لعبيد بن شرية إذا سمع منه الخبر التاريخي معززا" بالشعر: (لقد جئت بالبرهان في حديثك) (42) وكذلك هو وسيلة يلجأ اليها المؤرخ للترفيه عن القارئ ، ودفع الملل والسأم عنه وفي الوقت ذاته يعبر من خلاله عن ذوقه الرفيع وثقافته المتنوعة في حفظ الأشعار وانتقائها ، ويقدم السياق التاريخي أدلة لتوثيق الشعر(43)لمن اراد التثبت من صحة نسبته إلى اصحابه ، كما قد تذكر كتب التاريخ شعرا" (لا نجده فيما نسب إلى هذا الشاعر أو ذاك)(44) ، وقد يروى الشعر في كتب التاريخ بروايات تختلف (45) عما ورد في دواوينهم أو مجاميعهم الشعرية ، كما يقدم السياق التاريخي مناسبة النصوص الشعرية التي قد تعين الناقد في فهم الغامض منها ، وعلى هذه الأسس وظف المؤرخون كثيرا" من الأشعار في مروياتهم التاريخية .

قد كان الشعر لدى القرطبي اداة لتوكيد أخباره في أغلب الاحيان . ورد في بعض أخباره عن الوزير ابن خاقان في أخر أيامه ظهر الضعف فيه ، فكان يولي العمل الواحد أكثر من شخص فيعزلهم ثم يولي غيرهم وهكذا ، ويأخذ الرشوة ولا يفي بعهد لكل من صانعه الرشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها .

وزير ما يفيق من الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعة
إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعة
وليس بمنكر ذا الفعل منه لأن الشيخ أفلت من مجاعة (46)

فالأبيات أكدت الخبر وأكسبته ثقة واطمئنانا" لدى القارئ ، حتى في الاسلوب الشعري الساخر الذي تناغم فيه مع الخبر .

إلا إن الاستشهاد بالأشعار لدى الهمذاني لم يكن لهذا الغرض بالدرجة الاساس فقد كانت أغلب أشعاره التي تمثل بها هي لمناسبة ورود الشخصيات التي ذكرت في أخباره ذما" وهجاء أو مدحا" واطراء ، أو ذكر ما قالته تلك الشخصيات من أشعار ، على نحو هذا الخبر:

توفي المهلبي في طريقه لغزاة عمان (وكان ظريفا" أديبا" ومن شعره :

وصل الكتاب طليعة الوصل وذخيرة الأفضال والفضل

فشكرته شكر الفقير إذا أغناه رب المجد بالبذل

وحفظته حفظ الأسير وقد ورد الأمان له من القتل) (47)

فهذه الابيات لا علاقة لها بالحادثة التاريخية بقدر انارة المؤرخ للشخصية التاريخية بهذه الأشعار التي تزين الكتاب وتجعله رائقا" لقرائه ، فضلا" عن دلالتها على سعة اطلاع المؤرخ وثقافته وسمو ذوقه .

أما الطبري في كتابه المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين فأنه يتبادر إلى ذهن القارئ لأول وهلة أنه سيورد أشعاره بمناسبة ورود شخصياته التاريخية ، لأنه يؤرخ لشخصيات بأعيانها ولم يؤرخ لحوادث تاريخية ، إلا أنه لم يكن كذلك فهو الحاذق في أخبار التاريخ ، ولو فعل ذلك لكان كتابه مدعاة إلى الملل ، فقد أورد أكثر الأشعار مدسوسة بين أخبار تلك الشخصيات واقعة ضمن الأخبار ، وكأنما سياق الخبر هو الذي حمله على ذكر ذلك الشعر دون غيره ، فلنقرأ هذا الخبر من تاريخه.

قال : عن (يعلي بن الأشدق العقيلي ، قال سمعت النابغة يقول: أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم شعرا" فقلت :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوة أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أجدت يا أبا ليلى ــ ثلاثا" ــ لا يفض فوك ألا أين المظهر يا أبا ليلى؟ " قلت الجنة ، قال : " الجنة ان شاء الله")(48) ، فلو قال : ومن الصحابة النابغة الجعدي وكان شاعرا" ومن شعره كذا وكذا لما بلغ من جمال العرض الذي كان عليه هذا الخبر وأمثاله ، وان لم يستطع التخلص من الاسلوب الثاني في أحيان أخرى ، فقد حتم عليه الاسلوب

التاريخي أن يذكر أشعار شخصياته مباشرة لمناسبة ورود ذكرها ، نحو تعرضه لسيرة السيدة سكينة بنت الحسين .

قال : (وأمها الرباب أبنة أمرئ القيس بن عدي ... وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن علي عليه السلام :

عمرك إنني لأحـــــب دارا" تضيفها سكينة والربـــاب
أحبهما وأبذل بعد مالـــــي وليس للائمي فيها عتاب
ولست لهم وإن عتبوا مطيعا" حياتي أو يغيبني التراب) (49)

وقد جاء قسم من الأشعار التي وظفها القرطبي في أخباره لأغراض أخرى كالتي وظفها الطبري والهمذاني ونعني بذلك انها جاءت من ضمن أخباره مدسوسة في سياقها ، أو جاءت لمناسبة ورود الشخصيات التاريخية ، الا انه عندها وصل إلى شخصية الحـــــلاج (50) وجد في نفسه رغبة لرواية أشعاره فساق أخباره من أجل أن يرويها فأصبح الشعر في هذا الموطن من الكتاب غاية لا وسيلة وكذلك فعل الهمذاني لما أرخ لهذه الشخصية التاريخية الأدبية .

قال القرطبي وكذلك قال الهمذاني ــ بعد أن ذكرا طرفا من أخباره ــ :

ومن شعر الحلاج :

النفس بالشيء الممنع مولعه والحادثات أصولها متفرعـــه
والنفس للشيء البعيد مريدة والنفس للشيء القريب مضيعه
كل يحاول حيلة يرجو بها دفع المضرة واجتلاب المنفعة (51)

وقد يأتي كل من القرطبي والهمذاني بالأشعار ليتما بها أخبارهما ، فيكون الشعر في هذه الحالة جزءا" لا يتجزأ من الخبر ، يفقد الخبر قيمته بدونه، نحو هذا الخبر الذي ورد في كتاب التكملة للهمذاني : أستوزر الراضي بالله ت 329هـــ أبا الفتح بن الفرات ت 312هـــ وقد كان في الشام فلما قدم (قيل لابن مقلة : ألقه فقال :

فقلت لها لا عداك الصواب وان كان قولك إلا سديـــــدا
أمثلي تطاوعه نفســـــه على أن يرى خاضعا" مستزيدا (52)

ومن دواعي الشعر في كتب التاريخ إنها تأتي لتفصيل بعض الأخبـــار المقتضبة على نحو ما ورد في كتاب الصلة للقرطبي قولـــه : اعتـــل الخليفـــة المقتدر بالله ت320هـــ ولم يسم وزيرا" له ، فكثرت الأقاويل فيمن ســـيتولاها ، وسميت الوزارة لأقوام (فكتبت رقعة في الدار التي فيها السلطان وفيها :

قل للخليفة قل لـــــي ان كنت في الحكم تنصف
من الوزير علينـــــا حتى نقر ونعـــــــرف
أحامد فهو شيـــــخ واهي القوى متخلـــــف
أم البخيل ابن عيســـى فهو المنوع الطفـــــف
أم الذي عند زيـــدا ن للمشورة يعلـــــف
أم الفتى المتأنـــــي أم الظريف المغلـــــف
أم ابن بسطام أعجـــل أم الشييخ المعفـــــف
أم طارئ ليـــس ندري من أي وجه يلقـــــف) (53)

فالشعر هنا فصل الخبر في أمر من سيتولى الوزارة فضلا" عـــن أنـــه عبر عن وجهة نظر قائلة فيمن ستؤول إليه الوزارة عسى أن يأخذ الخليفة بهـــا فيوليها الأصلح لها .

ونادرا" ما يستشهدون بالشعر لغرض الاحتجاج اللغوي علـــى مفـــردة بعينها نحو ما فعل الهمذاني في تعليقه على بيت المتنبي الذي يقول فيه :

وما قيل سيف الدولة أثار عاشق ولا طلبت عند الظلام دخول (54)

قال: (قال ابن جني : أثار افتعل من الثأر وأصله اتثأر فأبـــدلت التـــاء ثاء لتوافقهما في الشدة وقرب مخرجهما وقال قيس :

ثأرت عديا" والخطيم فلم أضع وصية أشياخ جعلت إزاءها) (55)

وربما يستدل المؤرخ بالشعر على صحة الكنى والألقاب التي يتعرض لأصحابها كما فعل الطبري في تعرضه لسيرة جرير بن عبد الله البجلي قال : (قال الواقدي: والذي عندنا إن كنيته أبو عمرو ، وينشد من قبله :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو أضرب بالسيف وسعد في القصر) (56)

المبحث الثاني : مناهج توظيفهم الأشعار في أحداث التاريخ .

ونحن نقارن بين الأشعار التي تمثل بها المؤرخون الذين ذيلوا بكتبهم تاريخ الطبري فمن متطلبات البحث أن نقارن بين المنهج الذي سار عليه هؤلاء المؤرخون في تمثلهم بالأشعار.

نتيجة للإحصائية التي قمنا بها وجدناهم يكثرون من المقطعات الشعرية التي تتألف من بيتين إلى ستة أبيات ، وذلك لتناسبها مع الأخبار ، واستيفائها المعنى المراد وتلاؤمها مع أذواق القراء ، فقد بلغت عند القرطبي ما يربو على السبعين في المئة وعند الهمذاني أقل من ذلك بقليل وعند الطبري نافت على الستين في المئة من نسبة النصوص الشعرية التي تمثلوا بها . من الأمثلة على ذلك ما جاء في كتاب الهمذاني إن عليا" بن حمدان قضى على البريدي الذي خرج على السلطان فلقبه الخليفة المتقي لله بسيف الدولة (ولأجل هذا يقول المتنبي في قصيدته في سيف الدولة :

إن الخليفة لم يسمك سيفه حتى ابتلاك فكنت عين الصارم
فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم) (57)

فلو اكتفى المؤرخ بالبيت الأول لما تم المعنى كما أتمه البيت الثالث ، ولو أورد القصيدة كاملة لأورث كتابه الملل ، ولأجل هذا وجدنا التمثل بالأبيات المفردة مقتضبا" في كتابي القرطبي والهمذاني إذ اقتصرت نسبتهما على ستة في المئة لكل منهما من نسبة النصوص الشعرية التي استشهدا بها إلا إننا نجد

هذه النسبة تزيد لتتضاعف عند الطبري حتى تصل إلى ما يربو على ربع النصوص التي إتشهد بها لإستدلاله بالأبيات المفردة على صحة أخباره وجعلها وسيلة للتوثيق كما في الشعر الذي أوردناه في تعرضه لسيرة جرير بن عبد الله البجلي .

أما التمثل بالقصائد الشعرية التي زادت على سبعة أبيات(58) فقد إقتربت عند القرطبي من ربع النصوص التي تمثل بها لدواعي عدة منها استيفاء المعنى المراد أو الإعجاب في تلك النصوص إلا انه لم يكن حياديا" في هذا الجانب فقد أورد نصف تلك النصوص الشعرية الطويلة للصولي (59) وحده، وكان من الممكن أن يقتطع منها أو يكتفي بذكر مطالعها أو نحو ذلك .

وأما الهمذاني فقد بلغت القصائد التي تمثل بها ربع نصوصه لدواعي متعددة منها إعجابه ببعض شخصياته التاريخية التي أرخ لها فأفرد ما قيل فيها من قصائد مدح طويلة منها ــ على سبيل المثال ــ شخصية سيف الدولة وعضد الدولة وابن العميد وعز الدولة(60) أو على العكس من ذلك فقد أوردها تشفيا" بشخصيات أخرى لم تنصح في عملها للأمة أو حملت السلاح ضدها(61) ، أو إعجابا" بشعر شعراء بأعيانهم كالمتنبي وابن حجاج وابن نباتة والببغاء (62) إذ أورد لهم قصائد طويلة تصل إلى عشرين بيتا" أو أكثر من ذلك بقليل .

أما الطبري في كتابه المنتخب فلم يورد قصائد فيه واكتفى بالمقطعات الشعرية والأبيات المفردة لانتفاء دواعيها عنده إلا ما ندر فيما قيل من أشعار في هجرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم (63) ولذا يمكننا القول إن الطبري كان أكثر التزاما" في المنهج من صاحبيه القرطبي والهمذاني في هذا الجانب ، إذ أن اكبر نص شعري تمثل به لم يتجاوز تسعة الأبيات(64)، في حين تمثل صاحباه بالبيتين والثلاثة إلى جانب القصائد الطويلة .

أما عزو الأشعار إلى أصحابها فأن المؤرخين غالبا" ما ينسبونها إذ بلغت نسبة الأشعار المعزوة عند القرطبي ستا" وسبعين في المئة وعند الهمذاني ثمان وثمانين في المئة وقريبا" من ذلك بلغت نسبتها عند الطبري ، وما تبقى نظن إنه لم يكن أكثره بتعمد منهم إنما بتعمد من الشعراء أنفسهم بدليل إن الأشعار غير المعزوة كان أكثرها في غرض الهجاء فعمد أصحابها إلى التمويه خوفا" من بطش الشخصيات السياسية التي نالها هجاؤهم . من ذلك ــ على سبيل المثال ــ ما قيل من أشعار في هجاء العباس بن الحسن وزير المقتدر بالله لتجبره ، فقد جاء في الخبر انه (ترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم فاستثقله الخاصة والعامة ... فقال بعض شعراء بغداد فيه :

يا أبا أحمد لا تحـــــ سن بأيامك ظنـــــا
واحذر الدهر فكم أهـ لك أملاكا" وأفنـــى
كم رأينا من وزيـــر صار في الأجداث رهنا
فتجنب مركب الكبـــ ر وقل للناس حسنـــا) (65)

وعلى العكس من ذلك نجد أشعار المديح أكثرها منسوبة إلى أصحابها لم يتمثل القرطبي في كتابه بغير أشعار العباسيين وكذلك فعل الهمذاني إلا في موضع الاحتجاج اللغوي إذ تطلب منه الأمر أن يحتج بشعر الأقدمين (66) ، كما تمثلا بشعر الشعراء المشهورين كالصولي والحلاج وابن مقلة والنامي والمتنبي وابن نباتة والرفاء وأبي فراس الحمداني والببغاء إلى جانب تمثلهما بأشعار الشعراء المغمورين ، أما الطبري فلأنه أرخ لعصري صدر الإسلام والأموي فقد ذكر أشعار ما يتعلق بشخصيات تلك الحقبة من الزمن إلا ما ندر أن يتمثل بأشعار الجاهليين لاستطراده في ذكر ما قيل من شعر في أباء وأجداد من أرخ لهم (67) ، وكان تمثله بأشعار الشعراء المشهورين كأمرئ القيس والشماخ وحسان بن ثابت والنابغة الجعدي والأغلب العجلي إلى جانب تمثله بأشعار المغمورين .

تمثل القرطبي بالأشعار خالية من تعليقه عليها سلبا" أو إيجابا" ، أما الهمذاني فكان أحيانا" يورد تعليقات ابن جني على كلمة بعينها في بعض الأبيات الشعرية أو مدلولها اللغوي(68) أو شرح معنى بيت بعينه أو إبداء رأيه فيه . جاء في بعض أخباره : وفي هذه السنة ــ356هـ ــ قتل المتنبي (وكان عند عضد الدولة بشيراز ، فودعه بقصيدته التي نعى فيها نفسه ... منها :

إذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكـــا

فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل أن يرووا السماكـا

قال ابن جني : بالغ وبغى في ذكر السرعة لان السماك يطلع لخمس خلون من تشرين الأول أي كنت أسبقه إلى الكوفة بالطلوع عليهم) (69) .

واحيانا" هو نفسه يفعل ذلك فيفسر معنى كلمة معينة أو يذكر موقعها من الإعراب أو يوضح معنى البيت ومقصد الشاعر على نحو تعليقه على بيت المتنبي الذي يقول فيه:

(وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

الكنهور: القطع من السحاب ، أي ترى الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك فيها ، كما ترى الشمس اذا أشرقت ، والسحاب إذا كثر ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر تقديره : ترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب، ونصب فضيلة على الحال) (70) .

ومثل هذه التعليقات يمكن أن يفيد منها الباحثون في مجال النحو واللغة أما تعليقات الطبري على بعض أشعاره فهي من نوع أخر ، إذ يبدي رأيه في نسبة البيت إلى صاحبه مستندا" إلى أقوال العلماء الذين اخذ منهم ، وفي أحيان أخرى يروي البيت برواية أخرى تختلف عن الرواية الاولى وغالبا" ما ينسب الرواية إلى صاحبها من غير أن يرجح رواية على أخرى الا ما ندر ، فيترك

الامر للقارئ ، وبذلك فائدة للمحققين لاختيار الرواية الأصح والنسبة الأقرب إلى صاحبها من خلال الموازنة والقرائن الموجودة .

قال في بعض أخباره عن نسب علي الأكبر بن الامام الحسين عليهما السلام ــ قال (وامه أمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب ، من ثقيف وأمها ابنة أبي سفيان بن حرب وفيها يقول حسان بن ثابت في رواية محمد بن عمر :

طافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمسا" بالعشاء تطوف
أبو أمها أوفى قريش بذمة وأعمامها اما سألت ثقيف

قال الطبري : وهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة ، وانهما من شعره ، وينشد

طافت بنا شمس عشاء ومن رأى من الناس شمسا" بالعشاء تطوف
أبو أمها أوفى قريش بذمة وأعمامها إما نسبت ثقيف (71)

فقد صحح نسبة البيتين وأوردهما بالرواية الصائبة التي أخذ بها المحققون وان هو لم يذكر المصادر التي استند عليها في رأيه .

وقد أرخ كل من الطبري والهمذاني لشخصيات أدبية يمكن أن يفيد منها الباحثون في الكشف عن الظروف التي اكتنفت تلك الشخصيات فأسهمت في انتاج أدبه فقد أرخ القرطبي للحلاج وابن مقلة (72) ، كما أرخ لهما الهمذاني فضلا" عن تاريخه لابن دريد صاحب كتاب الجمهرة ولنفطويه وأبي فراس الحمداني وأبي الفرج الاصفهاني وأبن العميد (73) ، كما أرخ الطبري لشخصيات أدبية واسلامية كثيرة منها ــ على سبيل المثال ــ حسان بن ثابت ولبيد والزبرقان بن بدر وزيد الخيل والنابغة الجعدي وأبو حنيفة النعمان(74) .

تحرج القرطبي من رواية الشعر المنسوب للهاتف وشعر الأحلام فلم نجده في كتابه ، بينما تمثل الهمذاني بهذه الأشعار في كتابه ، كما تمثل الطبري بشعر الهاتف (75) .

المبحث الثالث: الأغراض الشعرية .

تمثل المؤرخون ثلاثتهم بأغلب الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي الا أن نسبها قد اختلفت بين غرض وأخر ، وأكثر غرضين تمثلوا بهما المديح والهجاء اذ اقتربت نسبتهما من نصف النصوص التي تمثل بها ثلاثتهم بواقع خمسة وتسعين وأربع مئة بيت من الشعر وهو عدد يفوق مجموع الابيات في الأغراض الشعرية الاخرى . وهذا أمر طبيعي لانهم أرخوا لشخصيات تاريخية أدت دورا" بناءا" وفاعلا" ــ في نظرهم ــ فاستحقت الحمد والثناء من الشعراء أو أدت دورا" هداما" فاسدا" فنالت الذم والهجاء .

يليها من الأغراض الرئيسية الغزل والفخر والرثاء التي تعدت نسبتها ثلث النصوص الشعرية التي تمثلوا بها ، ثم إستأثرت بقية الأغراض الشعرية بالجزء الضئيل المتبقي المتمثل بشعر الشكوى والحكمة والشعر السياسي والاخوانيات والوصايا والرسائل الشعرية.

غرض المديح الذي سجل أعلى نسبة في عدد الابيات الشعرية في ذيول تاريخ الطبري لم يحظ عند القرطبي بالنصيب الوافر لا من حيث عدد النصوص الشعرية ولا من عدد الأبيات ، فقد كان شأنه شأن بقية الأغراض التي لم تنل نصيبا" وافرا" عنده أو عند غيره ، اذ لم يتمثل بغير ثلاثة نصوص شعرية بواقع أثنين وثلاثين بيتا" (76) كانت جميعها للصولي ، وهذا مما يؤخذ عليه إذ لم يرو شعرا" قيل في مديح شخصياته التاريخية التي أرخ لها ، ربما روى هذه النصوص الثلاثة اعجابا" بالصولي نفسه لا إعجابا" بممدوحيه ، بينما أكثر من التمثل بأشعار الهجاء فيها إذ نافت نسبتها على ثلث نصوصه الشعرية بأكملها . على عكس الهمذاني والطبري الذين أكثرا من شعر المديح فاقتربت نسبته عندهما من ثلث نصوصهما التي تمثلا بها ، فقد نافت عدد أبياته عند الهمذاني على مجموع أبيات كل الأغراض الشعرية عنده ، إذ بلغت خمسة وسبعين ومئتي بيت ، في حين تضاءلت أشعار الهجاء عندهما فقد بلغت عند

الهمذاني أربعا وثمانين بيتا" أي بأكثر من ضعفين وأكثر من ضعف عند الطبري عن غرض المديح . فان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى اعجابهما بشخصياتهما التاريخية التي أرخا لها فلنقارن مثلا" بين القرطبي والهمذاني في تاريخهما لشخصية الوزير علي بن عيسى الذي أستوزره الخليفة المقتدر بالله سنة 315هـ .

قال القرطبي : لما ولي الوزارة علي بن عيسى (كان في ناحية بني الفرات رجل يعرف بأبي ميمون الانباري قد اصطنعوه وأحسنوا إليه فوجد له علي بن عيسى أرزاقا" كثيرة فاقتصر على بعضها فهجاه الانباري ومن شعره المشهورة فيه عند وزارته هذه :

قد أقبل الشؤم من الشام يركض في عسكر ابرام
مستعجلا يسعى إلى حتفه مدته تقصر عن عام
يا وزراء الملك لا تفرحوا أيامكم أقصر أيام .) (77)

وكان علي بن عيسى قادما" من دمشق .

وعندما أرخ الهمذاني لابن عيسى ذكر محاسن أفعاله ثم قال: (ومدحه بعض الشعراء فقال فيه :

بحسبك أني لا أرى لك عائبا سوى حاسد والحاسدون كثير
وإنك مثل الغيث أما سحابه فمزن وأما ماؤه فطهـــور) (78)

وبهذا يمكننا القول ان لأهواء المؤرخين وميولهم السياسية أثر واضح في تمثلهم بأشعار معينة وانتقائها دون غيرها ، فضلا" عن الاسباب الأخرى التي ذكرناها في المبحث الأول.

جاء غرض الغزل ثالثا" من حيث عدد النصوص التي تمثل بها المؤرخون بعد غرضي المديح والهجاء ، فقد بلغت نسبة نصوصه خمسة عشر في المئة . تقاربت هذه النسبة بين المؤرخين ، وربما كان سبب تقدم هذا الغرض على ما سواه من الأغراض الاخرى لما له من وقع جميل في نفوس

المتلقين وتيقن المؤرخين ان التمثل به في ثنايا الأخبار يزيد النشاط والمتابعة للقارئ ويدفع الملل والسأم عنه ، كما ان الشاعر يتنظمه في قصيدته (ليميل نحوه القلوب) (79) ، فضلا" عن دلالته على حسن ذوق المؤرخ وظرافته في توشية أخباره بمثل هذه الأشعار ، وفيما عدا ذلك فلا صلة له بالأخبار ، ودليلنا ان نصوصه تمثل بها المؤرخون في كتبهم لسببين أما اعجابا" بها فساقوا الخبر من أجل روايتها فأصبح النص الشعري غاية لا وسيلة أو تمثلوا بها لمناسبة ورود الشخصية التاريخية ، فيحاول المؤرخ اضاءة تلك الشخصية بهذا النوع من الأشعار التي لا علاقة لها بالحادثة التاريخية بقدر ما ذكرنا فهي لا تؤكد الخبر ولا تفصله ولا توجزه ولم تأت لإتمامه أو نحو ذلك مما له صلة وثيقة بالخبر . من ذلك ــ على سبيل المثال ــ ما رواه الهمذاني حين تعرض لسيرة الفضل بن عبدالرحمن بن جعفر الشيرازي ، قال : مات في المحرم من سنة 358هـ ومن شعره :

أهلا" وسهلا" بالحبيب الذي يصفيني الود وأصفيه
محاسن الناس التي فرقت فيهم غدت مجموعة فيه
قد وضح البدر باشراقه والغصن غضا" بتثنيه (80)

فلم يكن ثمة خبر لهذا الشعر له صلة به بقدر رغبة المؤرخ بروايته ، وقد التزم المؤرخون برواية أشعار الغزل المحتشمة التي وصف فيها الشعراء لواعج الحب التي اعتملت في قلوبهم ، هذا النوع من الغزل الذي أطلق عليه النقاد أسم الغزل المعنوي(81) كما في الابيات السابقة ونحوها وابتعدوا عن رواية الغزل الفاحش وهذا دليل على حسن اختيارهم وسمو ذوقهم .

غرض الفخر الذي جاء بعد الغزل بنسبة ثلاثة عشر في المئة تدنت نسبته عند القرطبي والهمذاني إلى تسعة والى سبعة في المئة بينما ارتفعت عند الطبري إلى ثلاثة وعشرين في المئة ، ونظن ان ذلك أمر طبيعي لان الطبري أرخ لشخصيات ايجابية في المجتمع اعتز بها المؤرخ مما دفعه أن يتمثل بفخر

تلك الشخصيات بنفسها في الحروب التي خاضتها مع أعدائها ، وكان أغلبه من الرجز الذي يلائم أجواء الحرب واثارة الحماسة

وقد عبر هذا البحر في هذا المقام (عن الانفعالات السريعة المتدفقة في نفوس المقاتلين وكان حافزا" لهم على الاقدام)(82) . مثالنا على ذلك الشعر الذي إرتجز به الوليد بن الوليد بن المغيرة حين خرج مع إثنين من أصحابه مهاجرا" إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فاعترضهم جماعة من المشركين ، فقطعت أصبعه ، فقال :

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت (83)

كما كانت معاني الفخر التي تمثل بها القرطبي والهمذاني من الفخر الفردي الذي أشاد فيه المفتخرون بفعالهم وصبرهم عند اللقاء واستجابتهم لأوامر الله وعدم اكتراثهم بالموت نحو شعر أبي القاسم الشيعي الذي خرج على السلطان في مصر في خلافة المقتدر بالله الذي يقول فيه :

ألم ترني بعت الرفاهة بالسرى وقمت بأمر الله حقا" كما وجب

صبرت وفي الصبر النجاح وربما تعجل ذو رأي فأخطأ ولم يصب (84)

أما الرثاء فأنه وأن تأخر في نسبة نصوصه قياسا" إلى ما تقدمه من أغراض إلا أنه فاق غرضي الغزل والفخر في عدد الابيات اذ بلغت ثمانية وتسعين بيتا" ، كان نصيب كتاب الهمذاني منها خمسة وستين بيتا" . ومن الغريب إن القرطبي لم يتمثل لهذا الغرض إلا بنص واحد أورده للصولي في رثاء محمد بن نصر الحاجب ، ربما اعجابا" بالصولي لا بالمرثي ــ كما فعل في غرض المديح ــ وتمثله بقصيدته كاملة دليل على ذلك (85) .

أما في كتاب الطبري فقد كانت نسبة نصوص هذا الغرض مساوية لغرض الغزل وأقل بقليل من غرض الهجاء إذ بلغت أربعة عشر في المئة . بكى الشعراء فيها على المرثي بدموع غزار عددوا فيها مأثره . وتمنوا الموت

مكانه ، ومن الأمثلة ما جاء في كتاب الهمذاني : إن الخليفة الراضي بالله كان سمحا" شاعرا" سخيا" أديبا" ومن شعره يرثي المقتدر :

بنفسي ثرى ضاجعت في تربة البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا
فلو أن حيا" كان قبرا" لميت لصيرت أحشائي لاعظمه قبرا
ولو ان عمري كان طوع مشيئتي وساعدني المقدار قاسمته العمرا (86)

كما جاء من معاني هذا الغرض ــ في كتابي الهمذاني والطبري ــ رثاء النفس ، دعا فيه أصحابه إلى الزهد عن طلب ملذات الدنيا والتفكر بمصير الإنسان المجهول ، ومن أمثلة هذا الشعر ما رواه الطبري لعبيد الله بن الحسن العنبري قوله الذي كان يردده على منبر البصرة :

أين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها (87)

كما رثى الشعراء بعض أعضائهم التي قطعت أو اتلفت بسبب نوائب الدهر (88) .

اقتصر كتاب الطبري على هذه الأغراض التي ذكرناها ولم يكن فيه أغراض أخرى سوى نص شعري واحد يعد من الرسائل الشعرية في الشوق والحنين (89) .

تمثل كل من القرطبي والهمذاني بشعر الشكوى ، وقد ساوت نسبته عند القرطبي شعر الغزل إلا أن نصوصه كلها كانت من شعر الحلاج ، وكذلك كان الهمذاني إذا ما استثنينا القصيدة التي رواها لمحمد بن الوزير العباس بن الحسن بعد مقتل أبيه والتي قوامها واحد وعشرون بيتا" ، وهي من القصائد الجميلة التي أكثر فيها من المشترك اللفظي في القافية ، وإن بدا على قسم من أبياتها التكلف والمعاضلة اللفظية ، وذلك باقتراب مخارج حروفها من ذلك قوله:

وأنجو بنجاتـــــــــــي إن قضاء الله نجانـــــــــــي
الى أرضي التي أرضـــــــــى وترضيني وترضانـــــــــي
وأوطاني أوطانـــــــــــي وأطاني أعطانـــــــــــي (90)

كما تمثلا بشعر الحكمة والوصايا والشعر السياسي بنسب ضئيلة ، وقد بدا أثر القرآن واضحا" على قسم من هذه النصوص الشعرية لتـــأثر أصـــحابها بمفرداته ومعانيه ، نحو هذين البيتين الذين تمثل بهما الهمذاني لنفطويه :

أستغفر الله مما يعلـــــم الله أن الشقي لمن لم يرحـــم الله
هبه تجاوز عن كل مظلمـــــة واحسرتا من حيائي حين القاه (91)

وقد قال تعالى: **((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّـــاراً))** (92) وقـــال تعالى: **((وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً))** (93) .

الخاتمـــة

حفلت ذيول تاريخ الطبري بالنصوص الادبية من شعر ونثر ، ،اتبعوا المنهج الحولي في تدوينهم حوادث التاريخ العظام التي تعرضت لها الامة الاسلامية ، وركزوا على الاشخاص البارزين في تلك الحوادث ، وقد وردت أخبارهم ــ في أغلب الاحيان ــ خالية من السند مفتقرة إلى المصادر التي نهلوا منها الا ما ندر ، وكانت أخبارهم ــ في الغالب ــ مختصرة بالرغم من عظم تلك الاحداث التي أرخوا لها ، كما لم يتابعوا بدقة أخبار الثغور وأخبار أعداء الدولة الذين تربصوا بها الدوائر ، ولم يكن لهم منهج واضح في الاستشهاد بالنصوص الشعرية ، ومهما يكن من أمر تبقى أهمية هذه الكتب شاخصة ، لما تحويه من نصوص أدبية كثيرة وتعد مصدرا" لا يستهان به من مصادر أصحاب الوفيات والتراجم والسير ، كما ذكرت فيها أسماء كتب كثيرة حثت الباحثين على تحقيقها ، ووردت فيها المفردات الغريبة التي يمكن أن يفيد منها علماء اللغة ، كما انفرد الهمذاني بالتعليق على قسم من الابيات الشعرية التي قد تخدم الباحث في مجال النقد الأدبي .

تصدرت مهمة الشعر عند القرطبي توكيد الأخبار ، ولمناسبة ورود الشخصيات عند الهمذاني ، وهي مدسوسة ضمن الأخبار عند الطبري ، وقد يأتي الامر معكوسا" في بعض الاحيان فيأتي الأخباري بالخبر ليروي لنا شعرا" بعينه كما فعل القرطبي والهمذاني فأصبح الشعر لديهما غاية لا وسيلة ، كما قد يأتيان بالأشعار ليتما بها الأخبار فيكون الشعر في هذه الحالة جزء لا يتجزأ من الخبر لايمكن الاستغناء عنه ، وقد يكون من دواعي الشعر في كتبهم لتفصيل بعض أخبارهم المقتضبة ، وقليلا" ما تمثلوا بالأشعار لأغراض اخرى كالاحتجاج بالشعر من أجل مفردة بعينها أو معنى بعينه أو تصحيح أسم أو لقب أو نحو ذلك .

كان أكثر تمثل المؤرخين بالمقطعات الشعرية التي تتألف من بيتين إلى ستة أبيات وذلك لتناسبها مع الأخبار واستيفائها المعنى المراد وتلاؤمها مع أذواق القراء ، ومن ثم القصائد أكثر من سبعة أبيات ، كما تمثلوا بالقصائد الطويلة لدواعي متعددة منها اعجابهم بالممدوحين أو على العكس تشفيا بشخصيات أخرى ناصبت العداء للامة أو اعجابا" بشعراء بأعيانهم ، وبجانبها تمثلوا بالابيات المفردة لتطلب الامر ذلك .

أما عزو الأشعار إلى أصحابها فأن المؤرخين غالبا" ما عزوها وفي قليل من الاحيان لم يعزوها وخصوصا" في غرض الهجاء ، وربما تعمد الشعراء ذلك لخوفهم من بطش مهجويهم .

لم يمثل القرطبي والهمذاني بغير أشعار العباسيين ــ في الغالب الأعم ــ بينما تمثل الطبري بأشعار الاسلاميين والامويين ونادرا" ما تمثل بأشعار الجاهليين لأنه أرخ لشخصيات صدر الاسلام والتابعين لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتمثلوا بأشعار الشعراء المشهورين إلى جانب الشعراء المغمورين .

لم يعلق القرطبي على الأشعار التي تمثل بها بينما علق الهمذاني والطبري عليها وان كانت تلك التعليقات مقتضبة ، وأرخوا لشخصيات أدبية واسلامية فضلا" عن الشخصيات التاريخية والسياسية .

أكثر غرضين تمثل لهما المؤرخون غرضي المديح والهجاء لتناسبهما مع الشخصيات التاريخية ، وكانت لميول المؤرخين السياسية أثر في تغليب أحدهما على الاخر ، ومن ثم جاء غرض الغزل العفيف لوقعه الجميل في نفوس القراء ولتزيين كتبهم ويأتي بعد ذلك الفخر والرثاء ثم تأتي الأغراض الاخرى بنسب ضئيلة .

هوامش البحث

1- الكتاب في حقيقته عشرة أجزاء مؤلفه أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري تنظر ترجمته في معجم الادباء 48/18 ، وطبقات المفسرين 30 وأنباه الرواة 89/3 ، وطبقات الشافعية 135/2 وتاريخ بغداد 162/2 والطبري بقلم أحمد الحوفي 30 ، وهناك من قال يزيد بن خالد بدل يزيد بن كثير ، ينظر الفهرست 224 ، وفيات الأعيان 332/3 .

2- القرامطة فشا أمرهم وكثروا بالكوفة زمن المعتضد سموا بهذا الاسم نسبة إلى زعيمهم حمدان الملقب بقرمط جاءوا بكتاب يدعون فيه إلى المسيح ، وان الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل الطلوع وركعتان قبل الغروب ، ويشهدون ان أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وقبلتهم وحجهم إلى بيت المقدس ، ويوم الاثنين لا يعمل فيه شيء ، وصومهم يومان في السنة ، ينظر: تاريخ الطبري 25/10 ــ 26 .

3- ينظر الطبري بقلم أحمد الحوفي : 195 ، الشعر في تاريخ الطبري 18 وقد ذكرت مزايا ومأخذ هذا المنهج ينظر: الطبري ومنهجه في التاريخ : 221 ــ 224 .

4- هو الحسين بن منصور بن محمي الحلاج كان جده مجوسيا" من أهل فارس، نشأ بواسط ثم قدم بغداد وخالط الصوفية وكان مخلطا متقلبا ، قيل عنه انه ساحر وقيل صاحب كرامات وقيل منمس تكلم بكلام الصوفية وقيل ادعى الروبوبية وقال بالحلول وكان شاعرا" مجيدا" فلما انكشف أمره بشهادة الشهود أمر المقتدر بقتله سنة 309هـ ينظر أخباره في تاريخ الطبري 79/11 ــ 94 .

5- منهم ابن الجوزي في كتابه المنتظم وأبو بكر الصولي والذهبي في كتابه تاريخ الاسلام والغزالي في كتابه مشكاة الانوار وأبو سعيد النقاش في كتابه تاريخ الصوفية وابن خلكان وأخرون ينظر المصدر نفسه 88/11 ، 91 ، 94 .

6- ينظر المصدر نفسه 133/11والصولي :هو محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بأبي بكر الصولي صاحب كتاب الاوراق وكتاب الوزراء وأخبار الشعراء كأبي تمام والبحتري وأبى نواس وابن هرمة توفي سنة 335 هـ ينظر وفيات الأعيان 508/1 .

7- هو أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني صاحب كتاب المذيل . ينظر تاريخ الطبري 11/ 135 ، وهو غير الفرغاني الفلكي المذكور في الموسوعة العربية الميسرة 1290 .

8- هو القاضي المحسن بن علي التنوخي صاحب كتاب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة توفي 284 هـ ينظر وفيات الاعيان 445/1 .

9- هو ابراهيم بن هلال المعروف بأبي اسحاق الصابي الكاتب البليغ ألف كتابا" في أخبار بني بويه توفي سنة 384 هـ ينظر النجوم الزاهرة 324/3 .

10- هو أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب صاحب كتاب تاريخ بغداد توفي سنة 463 هـ ينظر وفيات الاعيان 32/1.

11- ينظر تاريخ الطبري 358/11 ، 399 ، 400 ، 410 ، 425 .

12- المصدر نفسه 199/11 ، 323 .
13- المصدر نفسه 327/11 ، 347 ، 424 .
14- المصدر نفسه 430/11 ، 435 . وأبو حيان هو علي بن محرر بن العباس المعروف بالتوحيدي ت 413 هـ من مؤلفاته الاشارات الالهية ، البصائر والذخائر ، الامتاع والمؤانسة ، الصداقة والصديق .
15- كأبي إسحاق الشيرازي في كتابه الفقهاء ، والصولي وابن نصر في كتابه المفاوضة وأبي الحسن العلوي ينظر تاريخ الطبري 198/11 ، 205 ، 394 ، 409 .
16- المصدر نفسه 74/11 .
17- المصدر نفسه 110/11 .
18- ينظر الشعر في تاريخ الطبري 20 .
19- كما فعل في السنة الثمانين من الهجرة .
20- إذ تكرر كل منهم أربع مرات في سني موتهم كما ذكرهم فيمن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرهم مع من أسلم على عهده ، كما ذكرهم فيمن روى عنه .
21-ينظر الطبري بقلم أحمد الحوفي 220 ، الشعر في تاريخ الطبري 23 .
22- ينظر الكامل في التاريخ 184 .
23- ينظر تاريخ الطبري 24/11.
24- المصدر نفسه 24/11 .
25- المصدر نفسه 24/11 .
26- المصدر نفسه 29/11 .
27- المصدر نفسه 44/11 .
28- المصدر نفسه 48/11
29- تنظر السنوات 291هـ ــ 296هـ المصدر نفسه 11/11 ــ 30 ، والسنوات 297هـ ــ 301هـ المصدر نفسه 35/11 ــ 43 ، والسنوات 299هـ ــ 306هـ المصدر نفسه 201/11 ــ 213 والسنوات 318هـ ــ 321هـ المصدر نفسه 265/11 ــ 276 .
30- تنظر السنوات 341هـ ، 342هـ ، 343هـ ، 347هـ ، 355هـ ، 357هـ من كتاب التكملة للهمذاني 375/11 ، 376، 378 ، 384 ، 404 ، 414 .
31- ينظر المصدر نفسه على سبيل المثال 134/11 ، 138 ، 194 ، 315 ، 320.
32- الخاقاني : هو الوزير عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن خاقان تولى الوزارة للمقتدر سنة (212)هـ بعد ابن الفرات وكانت ولاية الخاقاني ثمانية عشر شهرا" وخلف عليها ابن الخصيب تنظر ترجمته في المصدر نفسه 19/11 والخبر في المصدر نفسه 248/11 .
33- ينظر المصدر نفسه 249/11 .
34- المصدر نفسه 334/11 .
35- البيت من المديد في ديوانه 102 وروايته ((متلج)) بدل ((مخرج)) أي يدخل كفيه في القتر وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها لئلا يفطن له الصيد فينفر ، وعمرو بن المسبح بن كعب بن طريف بن عصر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء كان أرمى العرب .تنظر ترجمته : تاريخ الطبري 543/11 .
36- ينظر على سبيل المثال تاريخ الطبري 83/11 ، 88 ، 91 ، 94 ، 198، 199 ، 320 ، 394 ، 396 .
37- ينظر المصدر نفسه 85/11 ، 97 ، 104 ، 141 ، 247 ، 257 ، 269 والنيرج: أخذ كالسحر وليس بسحر إنما هو تشبيه وتلبيس. المعرب 337.
38- ينظر تاريخ الطبري ــ على سبيل المثال ــ 334/11 ، 376 ، 377 ، 388 ، 405 ، 409 ، 422 ، 423 .
39- ينظر شعراء الواحدة 92 ــ 93 .
40- الأبيات من البسيط قالها في حاجب أبي عبدالله الكوفي الذي كان كاتبا" لبجكم وزير المتقي لله سنة 329هـ ينظر تاريخ الطبري 425/11 .
41- الشعر والتاريخ 40 .

42- أخبار عبيد بن شرية 335 ، الشعر والتاريخ 19 .
43- ينظر الشعر في تاريخ الطبري 35 .
44- الشعر العباسي في تاريخ الطبري 54 .
45- المصدر نفسه 54 .
46- الأبيات من الوافر لم يعرف قائلها والوزير هو محمد بن عبدالله بن يحيى بن خاقان استوزره المقتدر سنة 299هـ بعد ابن الفرات . المصدر نفسه 41/11 ــ 43 .
47- الأبيات من الكامل ، المصدر نفسه 399/11 .
48- الأبيات من الطويل لقيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة المعروف بالنابغة الجعدي من الشعراء المخضرمين ، ديوانه 33 ، الشعر والشعراء 248/1 ، تاريخ الطبري 569/11 ، والخبر والشعر في العقد الفريد 257/1 ، الاغاني 8/5.
49- الأبيات من الوافر ، تاريخ الطبري 520/11 .
50- هو الحسين بن منصور قتل واحرق بالنار زمن المقتدر سنة 309هـ بتهمة الشعوذة وادعائه الربوبية وقوله بالحلول تنظر أخباره في تاريخ الطبري79/11 وما بعدها و219/11 وما بعدها.
51- الابيات من الكامل في ديوانه 33 ، تاريخ الطبري 86/11 ، 222 .
52- البيتان من المتقارب ، وابن مقلة هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله المعروف بأبن مقلة الكاتب والوزير والشاعر المشهور استوزره المقتدر سنة 319هـ واستوزره من بعده القاهر بالله سنة 318هـ كما استوزره الراضي سنة 321هـ ، توفي سنة 338هـ ، تاريخ الطبري 308/11 ، تنظر ترجمته في : الفخري في الآداب السلطانية 239 ، وفيات الاعيان 113/5 ، الموسوعة العربية الميسرة 27 .
53- القصيدة من المجتث ، مجهولة القائل ، والمذكورون في الشعر هم حامد بن العباس وعلي بن عيسى ، والفتى المتأني هو ابن الخصيبي ، والشييخ المعفف هو ابن أبي البغل ، تاريخ الطبري 95/11 .
54- البيت من الطويل ، الذحول : جمع ذحل وهو الثأر . مختار الصحاح (ذحل) ، ديوان المتنبي 95/3 ، تاريخ الطبري 276/11 .
55- البيت من الطويل لقيس بن الخطيم في ديوانه 5 ، تاريخ الطبري 337/11 ، ولعل نص ابن جني اصابه التصحيف اذ ان أصل كلمة (اثار) هو(اثتأر) على وزن (افتعل).
56- البيت من الرجز ، تاريخ الطبري 675/11 .
57- الأبيات من الكامل ديوان المتنبي 349/3 ورواية البيت الاول في الديوان (سيفها) ، تاريخ الطبري 334/11 .
58- باعتبار القصيدة ما بلغت سبعة أبيات على رأي ابن رشيق في كتابه العمدة 188/1.
59- ينظر تاريخ الطبري 76/11 ، 100 ، 105 ، 134 .
60- ينظر المصدر نفسه 393/11 ، 405 ، 414 ، 439 ، 451 ، 452 ، 456 .
61- ينظر المصدر نفسه 318/11 ، 397 ، 434 .
62- ينظر المصدر نفسه 375/11 ، 385 ، 404 ، 418 ، 422 ، 453 .
63- ينظر المصدر نفسه 579/11 ، 581 .
64- ينظر المصدر نفسه 579/11 .
65- الأبيات من مجزوء الرمل مجهولة القائل ،المصدر نفسه 35/11 ومثلها تنظر الصفحات 51 ، 195 ، 299 ، 455 ، 653.
66- ينظر المصدر نفسه 377/11 .
67- ينظر المصدر نفسه 495/11 ، 535 .
68- ينظر المصدر نفسه 334/11 ، 376 .
69- الأبيات من الوافر ديوان المتنبي 39/3 ، تاريخ الطبري 409/11 وينظر 388/11، 422 .
70- البيت من الكامل ديوانه 170/2 ، تاريخ الطبري 423/11 وينظر 406/11 ، 409 ، 422 ، 424 .
71- البيتان من الطويل وصدر الاول لا يستقيم وزنه ولعل صوابه (وطافت ...) لم اجدهما في شرح ديوان حسان ، وهما بالرواية الثانية في ملحق ديوان عمر بن أبي ربيعة 497 ، تاريخ الطبري 520/11 ومثله تنظر الصفحات 545 ، 579 .

72- ينظر تاريخ الطبري 91/11 ، 117 .
73- ينظر المصدر نفسه 221/11 ، 279 ، 290 ، 299 ، 393 ، 415 ، 422 .
74- ينظر المصدر نفسه 535/11 ، 541 ، 543 ، 569 ، 653 .
75- ينظر المصدر نفسه 320/11 ، 407 ، 579 .
76- ينظر المصدر نفسه 68/11 ، 101 ، 134 .
77- الابيات من السريع ، المصدر نفسه 114/11 .
78- البيتان من الطويل مجهولتا القائل ، المصدر نفسه 359/11 .
79- الشعر والشعراء 75/1 .
80- الأبيات من السريع تاريخ الطبري 417/11 .
81- ينظر تعريف هدارة له في كتابه اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري 531 ، وتعريف العنبكي له في رسالته : عبدالرحمن بن حسان بن ثابت حياته وشعره 83 .
82- شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام 245 ، وينظر مميزات هذا الشعر في الاطروحة الموسومة : الشعر في تاريخ الطبري 102 .
83- البيت من الرجز ، تاريخ الطبري 532/11 .
84- البيان من الطويل من قصيدة قوامها 14 بيت . المصدر نفسه 75/11 .
85- بلغت القصيدة (16) بيت ينظر المصدر نفسه 105/11 ــ 106 .
86- الابيات من الطويل . المصدر نفسه 323/11 .
87- البيت من البسيط . المصدر نفسه 658/11 .
88- ينظر المصدر نفسه 224/11 ، 315 .
89- ينظر المصدر نفسه 496/11 .
90- الأبيات من مجزوء الهزج ، المصدر نفسه 195/11 . أوطن الارض واستوطنها واتطنها أي اتخذها وطنا" . مختار الصحاح (وطن) 728 ، الاعطان والمعاطن مبارك الابل عند الماء . المصدر نفسه (عطن) 440. ومحمد بن العباس بن الحسن كنيته ابو جعفر ذكره صاحب يتيمة الدهر 115/4 وقال في حقه : (كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر) كذلك الصفدي في الوافي بالوفيات 196/3 .
91- البيتان من البسيط . ونفطويه هو : أبو عبيد الله ابراهيم بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي النحوي ت (323)هـ . تاريخ الطبري 290/11 أنباه الرواة 177/1 ، معجم الادباء 254/1 .
92- نوح الآية 10 .
93- طه الآية 111 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، د.محمد مصطفى هدارة ، ط2 ، القاهرة ، 1981 م .
- أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها ، عن وهب بن منبه رواية عبد الملك بن هشام ، ط 1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ، حيدر أباد الدكن 1374 هـ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ت 356هـ ، تحقيق علي السباعي وآخرون ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ، 1972م .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، ت 646هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، 1955م .

- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت 310هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط3 ، مطبعة دار المعارف 1979م.
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت 463هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .
- ديوان الحلاج ، ت 309هـ ، جمع المستشرق الفرنسي لويس نيسليون ، باريس ، 1936م .
- ديوان المتنبي ، أبو الطيب المتنبي ، ريجيس بلاشير ، ترجمة د.إبراهيم الكيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1936م
- ديوان امرئ القيس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1958م
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د.إبراهيم السامرائي ود.أحمد مطلوب ، ط1، مطبعة العاني ، 1962م .
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ، 1980م .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ط3 ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1965م.
- شعراء الواحدة ، نعمان ماهر الكنعاني ، مكتبة النقاء ، شارع المتنبي ، ط2 ، بغداد ، 1985م .
- الشعر العباسي في تاريخ الطبري ، د.يونس أحمد السامرائي ، مجلة كلية الآداب ، العدد 65 لسنة 2004م
- شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، ط1 ، 1964م .
- الشعر في تاريخ الطبري دراسة موضوعية فنية ، موفق أسعد محمد العنبكي ، أطروحة دكتوراه ، إشراف د.سنية الجبوري ، الجامعة المستنصرية ، 2007م .
- الشعر والتاريخ ، نوري حمودي القيسي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1980م.
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت 276هـ ، تحقيق احمد شاكر ، دار المعارف 1958 م .
- الطبري بقلم أحمد محمد الحوفي ، أعلام العرب 13 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر 1963م .
- الطبري ومنهجه في التاريخ ، عبد الرحمن حسين علي العزاوي ، رسالة ماجستير جامعة بغداد 1986م .
- طبقات الشافعية ، جمال الدين الأسنوي ، تحقيق د.عبد الله الجبوري ، ط1 ، مطبعة الإرشاد ، من منشورات رئاسة ديوان الأوقاف العراقية ، بغداد 1970م .

- طبقات المفسرين ، تصنيف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ت 945هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة 1972م .
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت حياته وشعره ، موفق أسعد محمد العنبكي ، رسالة ماجستير ، إشراف د.بشرى الخطيب ، جامعة بغداد 2000م .
- العقد الفريد ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، ت 328هـ ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ت456هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط3 ، مطبعة السعادة بمصر 1963م .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، نشر الأستاذ يوسف توما البستاني ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة 1345هـ .
- الفهرست للنديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ت 380هـ ، تحقيق رضا تجدد ، د.ت .
- الكامل في التاريخ للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير ت 630هـ ، دار الفكر ، بيروت 1978 م .
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ت666هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1967 م .
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ت 626هـ ، صححه د.س مرجليوث ، ط2 ، مطبعة هندية بالموسكي بمصر 1930م .
- المعرب ، أبو منصور الجواليقي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب . القاهرة 1361هـ .
- الموسوعة العربية الميسرة ، بإشراف محمد شفيق غربال ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مطبعة مصر ، القاهرة 1965 م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين الاتابكي ، طبعة دار الكتب ، القاهرة 1942م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ت 764هـ ، باعتناء ريتر 1931 م ـ 1959م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت 681هـ ، تحقيق د.إحسان عباس ، بيروت 1971م .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة 1943م